البوليفونية وجماليات تعدد الأصوات السردية في رواية " أشباح المدينة المقتولة " لبشير مفتي

The Polyphony and the Aesthetics of the Narrative Polyphony in Bashir Mufti's Novel

"The Ghosts of the Murdered City

د: متلف آسية _جامعة

جامعة الشلف

الملخص باللغة العربية:

تروم هذه المقاربة السردية الى تتبع مفهوم الرواية البوليفونية أو الرواية المتعددة الأصوات التي سعت الى التخلص من أحادية المنظور و الصوت، فتميزت بتعدد المنظورات السردية ووجهات النظر ، وتعدد الضمائر والشخصيات التي باتت تتمتع بحرية مطلقة في التعبير عن مواقفها الإيديولوجية والفكرية ، فماهي أهم خصائص الرواية البوليفونية ؟ وكيف تتجلى داخل الرواية ؟وهل وجود الصراع الإيديولوجي في الرواية هو ما يحقق البوليفونية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالات حاولنا تتبع مفهوم الرواية البوليفونية عند المنظر الروسي "ميخائيل باختين"M.BAKHTINE والذي يعد من أهم المنظرين الغربيين الذين خصصها بالدراسة في مجموعة من الأعمال الأدبية والنقدية ، كما حاولنا أيضا تلمس مواطن البوليفونية وتجلياتها في رواية "أشباح المدينة المقتولة "لبشير مفتي لما تتمتع به هذه الرواية من تعددية فكرية وإيديولوجية تؤهلها لأن تكون رواية بوليفونية بامتياز .

الكلمات المفتاحية : البوليفونية _ الجمالية _تعدد الأصوات في الرواية .

The Polyphony and the Aesthetics of the Narrative Polyphony in Bashir Mufti's Novel

"The Ghosts of the Murdered City"

Abstract

This narrative approach attempts to study the concept of the polyphonic novel or the multi-phonetic novel that sought to eliminate the mono perspective and voice. Hence, it was characterized by the multiplicity of narrative perspectives and opinions, and by the multiple characters that have absolute freedom to express their ideological and intellectual attitudes. So, what are the polyphonic novel features? And how is it reflected in the novel? Is it achieved by the existence of the ideological conflict in the novel?

In order to answer these research questions, this paper aims to pursue the polyphonic novel concept according to the Russian theorist, M.Bakhtine, who is one of the most important Western theorists who studied it in a series of literary and critic works. In addition, this research seeks to discover the polyphony settings and its manifestations in Mufti's novel ," *The Ghosts of the Murdered City*" as it is distinguished by multiple intellectual and ideological qualifies which make it an excellent polyphonic novel.

Key words: polyphony, aesthetics, multi-phonetic nove

توطئة:

إذا كان الأدب مظهر من مظاهر تجلي الفكر ،فإن السرد فن من فنونه كما يقول "بول ريكور" Paul Ricour ، ولهذا تعد الرواية من أكثر الأشكال الأدبية تداولا و انتشارا ، ومرد ذلك كونها تضع القارئ في عالم

مسبوك بطابع سردي مشوق ينتقل فيه الراوي من العالم الواقعي إلى عوالم خيالية موازية له وهي في عمقها نقد له بطريقة أدبية وفنية تنقل الحقائق والخيالات في شكل يرتقي بالأدبية النصية إلى الشعرية النصية ، فالنص الروائي المعاصر يجمع في طياته بين الأدبية اللغوية من جهة والأسلوبية الشعرية من جهة أخرى.

فجمالية الخطاب الروائي لا تكمن في البناء النصي فقط ولكنها تستتر وراء التصوير الفني والتأثير الوجداني الذي تحدثه الكلمة بذاتها وفي ذاتها ، وبارتباطها باللمسة الأسلوبية التي يضفيها الكاتب على نصه _فالجمالية _ سمة خطابية ارتبطت بالخطاب السردي من خلال الممارسات الإبداعية التي استطاعت أن تخرق الحدود وتبتعد عن كل ما هو مألوف وشائع ، لذلك ترتكز الرواية لتحقيق هذه الوظيفة على جملة من المعطيات كالمتعة الأدبية التي تتجلى في السرد الفني وملامسة الداخل الإنساني ، وكذا المحتوى العاطفي والوجداني والذي لا يتأتى إلا من خلال اللغة الراقية والمتميزة التي تفتن القارئ وتثير غريزته المتعطشة للذة الفنية والجمالية .

فبعد ما كانت الرواية الكلاسيكية ذات البناء الفني التقليدي تركز على الكاتب و المرجعيات الخارجية التي جعلت من اللغة مرآة عاكسة لحياته وتعبيرا عن إيديولوجيته ، ظهرت في عشرينيات القرن الماضي مدرسة الشكلانيين الروس ومن ثم المنهج البنيوي الذي غير النظرة والمنهج في الدراسات اللغوية والأدبية ،إذ أولى اهتمامه بالنص مستندا على زاده اللغوي لاغيا كل ما يتصل بما هو خارجه ،ليتحول الإهتمام بعد ذلك بالقارئ مع ظهور نظرية القراءة والتأويل والتلقي إذ احتضنت هذه النظريات المتلقي واهتمت به اهتماما كبيرا فمنحته حرية الفهم والتأويل ، ففي ظل هذه الصراعات الفكرية والمعارك النقدية ، حاول ميخائيل باختين (Mikhaïl Bakhtine تأسيس نظرية جديدة تندرج ضمن ما يسمى بـ" سيسيولوجيا النص الروائي "، وهو منهج يسعى لتحليل الأعمال الروائية من الداخل ، أي تحليل المستوى التركيبي والكشف من خلاله _فقط_ عن العلاقات الإجتماعية في محاولة لإثبات التماثل الموجود بين البنية الإقتصادية ،والإجتماعية والثقافية السائدة في فترة تاريخية من جهة ، وبالبنية اللسانية المتحققة في النص الروائي المدروس من جهة ثانية "[1]، فكان باختين وسطيا في منهجه النقدي إذ يجمع بين البنية النصية والبنية الإجتماعية بطريقة موضوعية سلسة تلامس بواطن وأعماق النص الروائي بالاعتماد على اللغة كأداة إجرائية متفردة تعبر عن العلاقة بين الفن والمجتمع .

لذا فقد انحصرت مساعي "باختين " في البحث عن الجمالية داخل النصوص الروائية مهما تعددت صورها وتجلياتها والتي لا تتحقق إلا داخل الرواية المتعددة الأصوات ذات الطابع الحواري أو ما سماه الرواية البوليفونية.

1_ مفهوم الرواية البوليفونية :[2] Poliphonie/poliphony :

يعرف "ميخائيل باختين" الرواية البوليفونية في كتابه "شعرية دوستويفسكي"بقوله :"إن الرواية المتعددة الأصوات ذات طابع حواري على نطاق واسع وبين جميع عناصر البنية الروائية ، توجد دائما علاقات حوارية ،أي أن هذه العناصر جرى وضع بعضها في مواجهة البعض الآخر ، مثلما يحدث عند المزج بين مختلف الألحان في عمل موسيقي ،حقا إن العلاقات الحوارية هي ظاهرة أكثر انتشارا بكثير من العلاقات بين الردود الخاصة بالحوار الذي يجري التعبير عنه خلال التكوين ،إنها ظاهرة شاملة تقريبا تتخلل كل الحديث البشري وكل علاقات وظواهر الحياة الإنسانية ، تتخلل تقريبا كل ماله فكرة ومعنى "[3]، ويشير جميل حمداوي الى أن الرواية البوليفونية هي تلك الرواية " التي تتعدد فيها الشخصيات المتحاورة وتتعدد فيها وجهات النظر ،وتختلف فيها الرؤى الإيديولوجية ،بمعنى أنها رواية حوارية تعددية ،تنحى المعنى الديمقراطي ،حيث تتحرر بشكل من الأشكال من سلطة الراوي المطلق وتتخلص أيضا من أحادية المنظور واللغة والأسلوب ،وبتعبير آخر يتم الحديث في هذه الرواية المتعددة الأصوات والمنظورات عن حرية البطل النسبية واستقلالية الشخصية في التعبير عن مواقفها بكل حرية وصراحة ، ولو كانت هذه المواقف بحال من الأحوال مخالفة لرأي الكاتب"[4]،إذ تسعى هذه الرواية الى التمرد والتخلي عن سلطة الراوي الواحد العارف والعليم بكل شيء، في مقابل هيمنة الشخصيات واستقلالياتها في التعبير عن مواقفها من زاوية منظورها الخاص و بأسلوبها الفردي ،الذي يجعل من الرواية مسرحا لصراعات فكرية وإيديولوجية تتجاذبها كل شخصيات العمل الروائي والتي لا يمكن تلمسها إلا من خلال القارئ الذي لا تقل حريته في التأويل عنها دون أن يكون للراوي تدخل مباشر في إجباره على تقبل وجهات نظره ، على عكس الرواية المونولوجية التي تعتمد على الراوي الواحد العليم بكل شيء والذي يمتلك مقاليد نصه الذي يرتكز على أحادية الأسلوب والرؤية والإيديولوجية .

وفي نفس السياق نشير الى أن وجود زوايا رؤيا متعددة في الرواية :الرؤية من الخلف والرؤيا مع ،الرؤية من الخارج لا يدل على وجود البوليفونية ، فالمقصود بتعدد الأصوات هو تعدد الإيديولوجيات ووعي

الشخصيات ، فبوليفونية "باختين" تتلخص في وجود منظورات إيديولوجية سردية متنوعة تتحاور فيما بينها إذ ينسحب الروائي تاركا حلبة الصراع للشخصيات لتعبر بكل حرية وطلاقة عن وعيها الإيديولوجي الذاتي ولتحدث التأثير عند القارئ على عكس مؤلف الرواية المونولوجية الذي يوظف رؤى ايديولوجية مختلفة ولكن خدمة لمنظوره الإيديولوجي فيوجه ويعلق ويتحكم في نصه ليصبح مستبدا وممتلكا له

تأسيسا على ما سبق تحاول الرواية البوليفونية تصوير حياة الإنسان بتفاصيله المبنية على العلاقات الحوارية المتنوعة التي تعكسها العلاقات الاجتماعية بين البشر والتي تعبر عن البنية الإنسانية فكرة وبناء على مستوى الواقع ، وبنية فنية مستقلة بإيديولوجية شخصياتها عن كاتبها والتي تحاول نقل طبيعة الحياة الإنسانية، لذا تمتاز رواية الأصوات بخصائص فنية تشكل خصوصيتها وتفردها إذ تتبني البوليفونية على[5]:

- ✓ تعدد المنظورات السردية ووجهات النظر (الرؤية من الخلف_ الرؤية الداخلية_الرؤية من الخارج).
- ✓ تعدد الضمائر السردية (ضمير المتكلم، ضمير المخاطب، ضمير الغائب)
- ✓ تعدد الرواة والسراد الذين يعبرون عن اختلاف المواقف الفكرية ، وتعدد المواقف الإيديولوجية واختلاف وجهات النظر تواصلا واختلافا وتبليغا واقتناعا.
- ✓ تقوم الرواية البوليفونية على الفكرة الأطروحة أي الإيديولوجيا القائمة على أطروحة حوارية ديمقراطية قائمة على الأفكار المتعددة والمواقف الجدلية وتباين المنظورات الإيديولوجية بمعنى ليس هناك موقف واحد أو فكرة واحدة داخل المحكي الروائي ، فقد تقدم الرواية مجموعة من الأفكار على لسان شخصياتها إيديولوجيا ،كأن تكون شخصية ما إسلامية أو وطنية أو ملحدة فالفكرة هي التي تسيطر على الشخصيات وتعبر عن نظرتها للعالم.

2_ تجليات البوليفونية في رواية أشباح المدينة المقتولة لبشير مفتي :

مما لا شك فيه أن الميزة الأساسية التي تتسم بها الرواية هي انكبابها على معايشة الواقع لذلك سارت الرواية الجزائرية الجديدة مسارا فنيا نحو التجديد وكسر القالب التقليدي السائد لتعكس صورة الإنسان المعاصر وفق معايير فنية وجمالية نلمس من خلالها ابداع الكاتب ،فقد حاول أغلب الروائيين الجزائريين المعاصرين احتواء الواقع بما يحمله من متناقضات وحيثيات جديدة وخاصة في فترة التطرف الديني أو ما يسمى "بالعشرية السوداء"أين ساد العنف بصور متعددة داخل المجتمع الجزائري ،وفي معترك هذا الحديث تقول فاضيلة الفاروق"وحده الكاتب الجزائري واجه الإرهاب بقلمه وراح ضحية جرأته تلك لأنه دافع عن مجتمعه، وقد نقلت

الرواية الواقع بكل وجوهه...وكانت نضالا ضد فرنسا "مالك حداد"،"مولود معمري"،"آسيا جبار"...ومشت الرواية في خط الإيديولوجي للدولة "عبد الحميد بن باديس"،"بن هدوقة"،"الطاهر وطار"،" مرواق بقطاش"وغيرهم...وفي الثمانينات ظهرت موجة الرواية المعارضة للدولة "واسيني الأعرج" ،"رشيد بوجدرة"،"أمين الزاوي"،أما في التسعينيات فالرواية تناضل ضد الإرهاب والأصوليةكما تناضل ضد الحكومات الفاسدة "بشير مفتي "و"أحلام مستغانمي""[6]،إذ عمد كل هؤلاء الى السعي الدؤوب الى تصوير واقع الحياة بتقنيات فنية مختلفة ومتضاربة حسب الفترات التاريخية التي عاشتها الجزائر في نضالها الطويل مع أعداء تختلف ملامحهم وهوياتهم وعقائدهم، إلا أنها لا تزال تناضل إبداعيا في محاولة البحث عن المتغير والجديد والواقعي المتخيل، فتعددت الشخصيات واختلفت التوجهات وتباينت الأساليب من خلال الإشتغال على فتنة السرد ومتعة الوصف واستحضار العوالم التاريخية والتراثية والشعبية .لذا يمكننا وصفها بتعدد الأصوات و الرواية البوليفونية من خلال توفرها على مجموعة من المقومات الفنية و الجمالية والمكونات السردية التي يمكن حصرها في العناصر التالية:

أ_ تعدد الشخصيات :

تميزت رواية " أشباح المدينة المقتولة " بتعدد شخوصها المدفوعين بتربصات وخلفيات متباينة الاختلاف في أوساطهم وأعمارهم وتجاربهم الحياتية مما أفرز تعددا فنيا على مستوى أنماط الوعي وكذا تعدد اللغات والأساليب فاكتسبت الشخصيات داخل الرواية بعدا فاعلا ومتفاعلا ، إذ تحررت من كونها مجرد كائنات ورقية يقول ميخائيل باختين:"إن خصوصية دوستوفيسكي لا تكمن في كونه أعلن منولوجيا عن قيمة الشخصية بل في كونه استطاع أن يراها فنيا وموضوعيا وأن يعرضها أيضا بوصفه شخصية أخرى شخصية غيرية (تخص الغير) دون أن يسبغ عليها جوا من الغنائية ودون أن يمزج صوته معها"[7]، ما يؤكد استقلالية الشخصية في الرواية البوليفونية ،إذ تتمتع بالحرية في التعبير عن عوالمها الداخلية والموضوعية بكل حرية بل يمكنها أن تخالف السارد في بعض ما يصبو الى تحقيقه داخل الرواية.

إن أول ما افتتح به بشير مفتي روايته"أشباح المدينة المقتولة" أصوات أشباح تجسد شخصيات عانت وتألمت من ويلات حرب لقيطة لا يعرف أصلها ولا تتضح ملامح ضحاياها هي أصوات أشباح داخل جسد المدينة المقتولة والتي تخرج كل ليلة في محاولة يائسة لمحاربة النسيان والكبت لتروي قصصها كل ليلة على مسامع الكاتب يقول بشير مفتي:" أسمع أصواتهم المهتاجة،المفجوعة، المتضرعة والمنحدرة القوية والضعيفة،الخافتة

الصوت والمرتفعة وأسمع صوتي في تلك الأصوات التي لم تفارقني للحظة واحدة كأنها ساكنة في أعماقي المسيجة بأحلام هذه المدينة المقتولة"[8].

ويمكن رصد أهم شخصيات رواية "أشباح المدينة المقتولة " بتتبع مصائرها وتعبيرها عن ذاتها من منطلق فكري إيديولوجي يحمل ملامح كل منها فنذكر:

_ **شخصية الكاتب سعيد:**هو شخصية محورية رئيسية في الرواية ، يتبادر الى ذهن القارئ لأول وهلة عند قراءة الرواية بأنه السارد نفسه ،إذ يروي ما جرى من أحداث في "مارشي إثناش" بالجزائر العاصمة ،ولكن سرعان ما يختفي صوته حينما تأخذ الشخصيات الأخرى كالهادي بن منصور والزاوش وعلي الحراشي على عاتقها مهمة سرد تفاصيل حياتها .

الكاتب سعيد شخص مثقف محب للقراءة مولع بالكتابة وبمشاهدة الأفلام العالمية يقول :""كنت أريد أن أكون شاعرا مثل أبي عندما كنت أراه ينكب عل الورق ويراه يكتب لساعات طوال غير عابئ بالزمن ، فتلك الصورة بقيت محفورة في ذاكرتي دائما دون أن أفهم سر الكتابة، وطقسها،ومعناها"[9]

تحمل هذه الشخصية بعدا سياسيا ينكشف من خلال حديثها عن معاناة والده من اضطهاد السلطة وكبت للحريات والإعتقالات المتكررة للمعارضين ، إضافة الى كشفه عن خبايا التحولات السياسية في الجزائر وما نجر عنها من ويلات انعكست على كتابها ومثقفيها وسكانها إذ تعددت صور الجناة والقتل واختلفت الطرق والوسائل التي نفذت الحكم على مدينة الجزائر

الجناة

_ **الاستعمار التركي والأجنبي**"هي مدينة الفرنسيين،وقبل ذلك مدينة القراصنة والأتراك "الرواية ص22

_ **الإنقلاب العسكري في سنوات السبعينات:**في سنوات السبعينيات غارقة في أوهام تشييد دولتها الكبيرة التي ستفاخر بها العالم فحسب،بل كانت تعيش غارقة في وحل حكم يقود الشعب من فوق ولا يريد أن يعط الناس حق في أن يكونوا كما يشاؤون . ..."إن المشكلة ليست في بومدين فقط،ولكن في الشعب"الرواية 29.

_ **الإرهاب في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات:**اختلفت ملامح العدو ،فباتت حربا خبيثة ومدنسة بلا دين ولا أخلاق:"...هي الفترة التي سيفتح فيها بلدي على النار والجحيم،والجموم الوحشي والقتل الأعمى ..."الرواية ص 37

_**الحرب الباردة في الجزائر: النهب والسرقة واغتصاب الخيرات و:**"هناك من

كانت عينه مصوبة لما بعد الثورة ،وماذا يمكن أن يستفيد منها،وكان على طرف أن ينتصر على طرف آخر"الرواية ص91.

كما يشير في إحدى صفحات الرواية الى الحلم المفقود الذي لم يتحقق في نظره قال سعيد:"طبعا لا يبالي لكنه مثلي يتألم ، لأننا كنا ننتظر حدوث أشياء أعظم بعد الإستقلال ،لكنهم يا للأسف سرقوا منا ذلك الحلم "[10].

إلا أن هذه الشخصية تأبى أن تختفي إذ تعاود الظهور في الفصل الأخير من الرواية بأفكار جديدة وبوعي ذاتي خاص إذ يسترجع سعيد ذكرياته مع صديقه "المختار " وقصصه المأساوية وطريقة والده في تعذيبه ،ليسرد بعد ذلك تفاصيل علاقته ب"زهرة الفاطمي "التي عانت هي بدورها من سلطة الأب المتدين الذي فرض عليها ارتداء الحجاب وحكاياته حول شخصية الزاوش وممارساته الإرهابية ضد سكان الحي .

_**شخصية الزاوش"مصطفى** ": نسمع بعد صوت الكاتب سعيد صوتً جديدا يحمل إيديولوجية مغايرة هو صوت الزاوش أو مصطفى عرف بحبه وشغفه للحياة منذ طفولته وولعه ببنت الجيران "وردة سنان "التي هونت عليه مصيبة انتحار أخته "رشيدة "فمثلت له السند العاطفي والإجتماعي الذي سرعان ما كان هو المحرك الأساسي لحياته حين حاول الدفاع عنها أمام زوج أمها فحكم عليه بالسجن خمس سنوات .

شكل هذا المكان _السجن_ منعطفا مهما في تكوين هذه الشخصية التي باتت منعزلة ومنطوية على نفسها تأبى الإتصال بكل ما هو خارجي يقول مصطفى :" فأنا في السجن في ذلك المكان المظلم من هذا العالم ،حيث للحياة شروط مختلفة وقوانين أخرى تضبط الحركة ، ولا داعي للتمسك بأحلام باطلة ، فهنا لا شيء غير الكوابيس القاتلة وحكايات العنف اليومي المتكررة"[11]، ففي ظل هذا القهر المعنوي للمكان حاول الزاوش إيجاد المخرج والطريق يقول :" ...نعمة من الله أن نجد طريقنا حتى في السجن..."[12]، فمن خلال شخصية الزاوش كشف لنا الروائي "عن الدور الذي الذي لعبته السجون في نضج الحركات الأصولية في الجزائر التي استغلت الظروف الأجتماعية للمساجين الذي أغلبهم كانوا ضحية للظلم الإجتماعي الذي تمارسه الدولة ،فضربت في الوتر الحساس وهو وتر الدين وشحن النفوس بالدين الذي كان في تلك المرحلة نهاية الثمانينات بمثابة سفينة نوح التي من ركبها نجى من طوفان الفساد "[13].فكانت أول مهمة له مع الجماعات المسلحة بعد الخروج من السجن قتل الصحفية "وردة سنان" التي كانت تدافع عن حرية المرأة وحقوقها يقول الزاوش:" بضربة واحدة من الخنجر فتحت رقبتها وسال دمها على جسمها ولطخ ثيابي أنا كذلك ثم خرجت روحها وهمدت أنفاسها واستكانت

لموتها...وأنا أتجنب نظراتها التي بقيت متحدية كأنها ترمقني حيثما أتحرك حيثما أدير رأسي أو أخفيه كأنها لا تزال حية ...."[14]

ـ **شخصية الهادي بن منصور** : طالب متخصص في الإخراج السينيمائي أرسل في بعثة للدراسة الى بلغاريا عام 1979، وعاد الى الجزائر سنة 1986 بحلم إنجاز فيلم عن حيه الذي ولد فيه "مارشي إثناش"يقول :" كانت الفكرة الوحيدة التي استولت علي بعد استقراري من جديد أن أنجز فيلم لي عن حي "مارشي إثناش"..."[15]، إلا أنه صدم بواقع سوداوي شكل له قهرا نفسيا وذلك لاستبداد مافيا الفن وأساليب الوساطة فيه يقول:

" تعجبت بعض الشيء وأنا أتساءل :

"هل يمكن أن يكون هنالك وسطات في الفن ؟

أجبت نفسي بنفسي:

في كل شيء إلا الفن .

فكان في كل مواجهة له بواقع كابت للحريات مكبل لرغبات شخوصه الثقافية و الإجتماعية والسياسية يستحضر حياته في وطن آخر يتمتع بهذه الحرية على نطاق واسع يقول الهادي بن منصور:" ...أنني أنتمي الى مجتمع الناس فيه ليسوا أحرارا إلا بقدر ولائهم لمن يحكمهم،أو يؤمن وجودهم ويشرف على سير حياتهم ، أحرار مقيدون ، وأننا لهذا لا نملك أي قدرة عل تغيير مسارنا من اتجاه الى آخر،فنحن نعيش داخل القطيع أشبه ما نكون بالغنم وبحاجة الى راع له سلطة الأمر والنهي هو الذي يحدد الوجهة التي نذهب إليها وكلاب حراسة مدربة مستعدة للنباح في أي لحظة عندما ننزاح عن الطريق "[16]. ففي الأخير رضخ الهادي للواقع المزري الذي واجه فنه وطموحه وتطلعاته ليعمل كعازف في إحدى الحانات ويدمن شرب الخمر لنسيان قهره وكبت لحرياته.

علي الحراشي: تعد هذه الشخصية شخصية مسالمة مقارنة ببعض الشخصيات الأخرى التي ولجت عالم هذه الرواية ،فهو مؤذن وبعدها إمام بمسجد الخلفاء الراشدين وهبه والده "للشيخ حمادة "ليربيه ويعلمه القرآن يقول :"...وهبني الى الشيخ حمادة إمام المسجد الذي لم يكن له ذرية ،فوضعني تحت رعايته وحمايته ومن يومها قرر ذلك الشيخ أن يجعل مني ذلك المؤمن الصالح الذي يقود الناس للخير ويدعوهم الى الهداية ..."[17].

كان مولعا بحب سعاد بنت الخباز منذ صغره بحيث كان معجبا كثيرا بما فعله الزاوش دفاعا عن حبيبته لدرجة أنه زاره في السجن ليحكي له عن حبه الشديد لها إلا أنه فوجئ بشخصية جديدة للزاوش الذي بات متمسكا بالدين الذي بات وبطريق الهداية ، وتسير الرواية مسارا آخر بتولي "علي"الإمامة في المسجد بعد وفاة

الشيخ حمادة أين أصبح المسجد ملاذا للفتن والمكائد ففضل التخلي و الابتعاد عن هذه الأوضاع ليؤجر شقة في حي عميروش رغبة في الابتعاد والهروب.

يتضح لنا بعد هذا العرض الموجز لأهم شخصيات الرواية والتي تعد أصوات تحكي عن نفسها وقهرها فحكت عن نفسها ومعاناتها وتطلعاتها أنها شخصيات مستقلة عن المؤلف لكنها شديدة الالتحام بوعيها الإيديولوجي الذاتي "إننا نرى أمامنا لا الشخص الذي هو عليه ،بل الكيفية التي يعي بها ذاته"[18]، وهذا ما يتجلى في هذه الشخصيات وغيرها كشخصية "زهية"المجاهدة التي كانت ترغب في الانتقام من المستعمر الذي اغتصبها جسديا وعاطفيا ،وشخصية "رشيدة" أخت الزاوش التي انتحرت هروبا من زواج لا ترغبه وخوفا من الفضيحة ، أما الزربوط فتلخصت معاناته في ذلك القهر العائلي الذي مارسه عليه والده فنشأ رجلا مافياويا عنيفا...فكل هذه الشخصيات على اختلاف توجهاتها ومصائرها لا يمكن الفصل بينها وبين وعيها فهي حاملة لإيديولوجيا محددة تتجسد كما يقول باختين في ارتباطها بالفكرة "فالبطل في الرواية البوليفونية ليس هو الشخصية وليس الفكرة فقط وإنما **إنسان الفكرة** [19].

فإذا كان "سعيد"كشخصية مثقفة يرفض الواقع الذي آلت إليه الجزائر بالحديث عن مستعمريها ومغتصبيها من ظهر منهم ومن نطن، وإذا كان "الزاوش" يحمل فكرة التعصب والإرهاب ونضج الحركات الأصولية في الجزائر ،ليرفض "الهادي بن منصور "القهر المعنوي للحريات وشيوع الفساد البيروقراطي ،والهروب من الفتن والمكائد التي تصاغ في المساجد مع "علي الحراشي " فإن هذه الشخصيات حملت إيديولوجيات مختلفة سعت كل واحدة منها للتعبير عن "إنسان الفكرة"، بوعي ذاتي خاص يهدف أولا وأخيرا الى البحث عن الإنسانية بأفكار عميقة وإيديولوجيات جديدة.

لذا فقد اتسمت هذه الشخصيات داخل الرواية بـ:

- ✓ الإستقلالية إذ لا تعبر عن المؤلف وعن توجهاته بالرغم من أن مصائرها بيده فهو من جمعها بعد تيه وقهر في نهاية مشتركة وهي "**الموت**" في الإنفجار الذي حدث في شارع عميروش .
- ✓ تمتلك هذه الشخصيات وعيا ذاتيا فرديا وإيديولوجيات محددة.
- ✓ هي شخصيات منجزة تقبل النماء والتطور مع عمر النص ويشير باختين بأن الشخصيةغير المنجزة هي الشخصية القلقة التي تعيش المعاناة وتواجه عقد الحياة ، هي شخصية غير مستقرة تعاني داخليا وقد ترتكب هذه الشخصية جنحا وجنايات للتعبير عن أفكارها[20] كما فعل الزاوش والزربوط في الرواية.

ب_ تعدد أنماط الوعي في رواية "أشباح المدينة المقتولة ":

سبق وأن أشرنا الى أن الشخصية في الرواية البوليفونية مستقلة لها الحرية الكاملة والمطلقة في التعبير عن وعيها الإيديولوجي الذاتي الذي يمثل هويتها ويجسد خصوصية تفكيرها ، فيحدد معالم فلسفتها الحياتية ، ما يجعل الرواية مجتمعا متشعب الإيديولوجيات والرؤى والأفكار يسعى كل شخص داخله الى تطبيق قناعاته ورؤيته الى الأشياء ، فتتعدد أنماط الوعي بتعدد الشخصيات وتنوع ثقافاتها واختلاف منظوراتها السياسية والإجتماعية والإيديولوجية إذ هناك "من يملك وعيا زائفا وهناك من له وعي واقعي عن العالم الذي يعيش فيه وثمة شخصيات أخرى لها وعي ممكن أو تصورات مستقبلية ايجابية مبنية على تغيير الواقع واستبداله بواقع أفضل "[21]، لذا يتراوح وعي الشخصيات بين الإيجاب والسلب ، وهذا ما نلحظه في شخصية "الزاوش" الذي حاول البحث عن عالم أفضل إذ تصورت له قناعة يقينية بأن إصلاح هذا العالم يكون بالقتل وسلب الحريات ومعارضة الآخرين ظنا منه بأنه على طريق الهداية يقول الزاوش:" ... ولكي أؤدي هذا الدور المهم في صناعة تاريخ جديد لبلدي وأمتي التي صرت مقتنعا أنها إن لم تنتهج شريعة الله ورسوله فلن تحقق أي نصر ، وصار عدائي الأكبر للحكومة الطاغية وللكفار الذين ينتهجون طريق الأجانب في الحياة ويتصورون أن ذلك هو المنهج الصحيح لتحقيق التقدم"[22]، فوعي هذه الشخصية هو وعي ذاتي خاص، يختلف عن وعي الآخرين ، فالمنهج المتبع وهو شريعة الله ورسوله صحيح ولكن الطريقة في تطبيقه خاطئة .وفهم أركانه وسماحته بعيدة عن حقيقته.

ويتأكد وعي الشخصية أيضا في تغيير الواقع الكافر في نظره ، هو انتماؤه الى الدولة الدينية يقول الزاوش :"...ولكن الذين كانوا يريدون تحقيق حلم الدولة الدينية من خلال "حزب الإنقاذ" اتصلوا بي ، بل كانوا أول من جاء ليهنئني بخروجي من السجن ..."[23] ، فتلخصت مهام هذا الأخير في ترويع الناس وقتلهم (الصحفية وردة سنان) وإرسال الرسائل التهديدية وارتكاب عملية إنتحارية.لتحقيق الهدف المنشود وهو عالم أفضل .

وفي نفس السياق نشير الى أن البوليفونية عند "ميخائيل باختين"لا تتحقق إلا في ظل تعدد أنماط الوعي وتساوي حظوظها في الظهور عل مستوى النص فالوعي عنده نوعان : وعي الشخصية الروائية ، ووعي المؤلف، ووعي الشخصية يتشكل من نظرتين : نظرتها لذاتها ونظرتها للعالم الذي تسكنه [24]، مع قيام علاقات حوارية بينها فحيثما "يبدأ الوعي ، يبدأ بالنسبة إليه الحوار "[25]، فالحوار هو الذي يخلق التفاعل والتلاقي والتشابك بين الشخصيات داخل عالم الرواية ،فمؤلف الرواية المتعددة الأصوات مطالب لا في أن يتنازل عن نفسه وعن وعيه ، وإنما في أن يتوسع الى أقصى حد وأن يعمق الى أقصى حد أيضا في إعادة تركيب هذا الوعي ...وذلك من أجل أن يصبح قادرا على استيعاب أشكال وعي الآخرين المساوية له في الحقوق"[26].

ويظهر الصراع بين الشخصيات مرات عديدة داخل الرواية ،إذ تسعى كل واحدة الى تأكيد يقينية وعيها الذاتي ومحاولة بناء واقعي يتماشى وهذا الوعي فتظهر شخصية "زهرة الفاطمي "الصحفية في الفصل الأخير من الرواية لتظهر تعارض وعيها مع وعي أبيها في قضية الحجاب تقول زهرة:" أنا أحب والدي ...كان دائما متفتحا ومتفهما ، لقد رباني على الحرية والمسؤولية ، وهذا شيء لن أنساه له ، ولكن في الفترة الأخيرة شعرت بأنه تغير ،مثل الجميع تقريبا حتى إنك تظن أن غازا ساما لوث الجميع دخل الى قلوبهم فلوثها ،أمات فيها نبض الحياةوالرغبة في العيش.....ذهب الى العمرة ثم تبعها بالحج ،أظنه هناك التقى بأناس من فصيلة أخرى ومختلفة وعاد بأفكار جديدة ،طلب من أمي أن ترتدي الحجاب ،وهي لم تعترض لأنها في الستين من عمرها،ثم بدأ يطلب منها أن تدفعني لارتدائه أنا أيضا ، وعندما قررت مواجهته صفعني على وجهي "[27] فحوار زهرة الفاطمي مع والدها بغض النظر عن طبيعته أو موضوعه يوضح إختلاف الوعي بينهما باعتبار أن شخصية الأب ترى في ارتداء الحجاب طريق الهداية ،أما زهرة الفاطمي فلاترى ذلك لأن للهداية طرق شتى تقول زهرة :"ورغم ذلك لم تزعجني صفعته ، ولكن أزعجني أني أحسست أنه تغير، وصار يعتقد أن الطريق الوحيد الصحيح هو الذي يتبعه"[28]

والجدير بالذكر أن صانع وعي الشخصيات والمانح لها حظوظا متساوية في طرح آرائها هو "**وعي المؤلف** "إذ يمكن تشبيهه "بالحاكم الديمقراطي الذي يسبغ الحرية على رعيته ، هذا المؤلف يقف على الحياد تاركا الكلمة لشخصياته الورقية ،إنه حكم يسير خيوط اللعبة دون أن يميل الى جانب على حساب آخر ،يحرك محاور الصراع بشكل متكافئ دون أن ينحاز الى شخصية محددة أو فكرة بعينها ،لهذا لا نراه يعقب على مواقف الشخصيات ولا يحكم على أفعالها بالصحة أو الخطأ إنما يترك هذه المهمة للشخصيات الأخرى ،إن صوته لا يهيمن على باقي الأصوات ،ولا يسعى الى توجيه القراءة نحو إيديولوجيا خاصة "[29]وهذا ما قدمه "بشير مفتي "في رواية "أشباح المدينة المقتولة " فأصوات الرواية تتكلم بحرية مطلقة لتعبر عن وعيها اتجاه الحياة والآخرين ، إذ لا نلمس بطلا بعينه بل نعيش الرواية مع جميع شخصياتها حتى الثانوية منها (زهية ،الزربوط، رشيدة ...) ، فالمؤلف كما يقول باختين "يقص كل بنية روايته لا حول البطل ، بل مع البطل "[30]، لذا فالبوليفونية لا تعني إلغاء وعي المؤلف في صنع الحبكة داخل النص ، وإنما استحضاره كاملا وحرصه الشديد على إنشاء علاقات تفاعل بينه وبين الشخصيات ويشير "باختين " الى أن "مؤلف الرواية المتعددة الأصوات مطالب لا في أن يتناول عن نفسه وعن وعيه ، وإنما في أن يتوسع الى أقصى حد وأن يعمق الى أقصى حد أيضا في إعادة تركيب هذا الوعي ... وذلك من أجل أن يصبح قادرا على استيعاب أشكال وعي الآخرين المساوية له في الحقوق "[31].وهذا

ما يفسح المجال للشخصيات لتعبر عن نفسها بكل حرية وأن تقف جنبا الى جنب مع المؤلف في نسج خيوط الرواية .

ج_ التعددية في المواقف الإيديولوجية والأطروحات الفكرية:

ترتكز الرواية البوليفونية على تعدد المواقف الإيديولوجية والمنظورات الفكرية المتعارضة التي تفصح عنها شخصيات الرواية بكل استقلالية وحرية ، فتعبر عن أفكارها وتوجهاتها الإيديولوجية والفكرية التي تؤمن بها وتسعى الى تحقيقها في ظل عالم مليء بالمتناقضات والأطروحات الفكرية المتصارعة "فتعدد الأصوات لا يتلاءم وأحادية الفكرة في النمط الإعتيادي "[32]، بل يستدعي بالضرورة تعدد المنظورات الإيديولوجية للشخصيات التي تتقاسم بناء "الرواية الأطروحة "، إلا أن هذا التعدد للمنظورات يجب أن يكون وفق أفق حواري كما يشير باختين "فالفكرة الإنسانية تصبح فكرة حقيقية وذلك فقط عندما تقيم إتصالا حيا مع فكرة أخرى غيرية تتجسد في صوت غيري"[33]إذ لا يمكن أن تحمل الفكرة قيمةً إذا بقيت داخل الوعي الذاتي للشخصية ،فتحاورها و الأفكار الأخرى المتواجدة في أنماط الوعي الأخرى هو ما يكتب لها التميز ويحقق لها غاية الإقناع والتأثير.

فقد تفنن بشير مفتي في المزج بين إيديولوجيات شخصيات رواية "أشباح المدينة المقتولة "التي كانت تصبو منذ الوهلة الأولى الى تصوير اللحظات الفجائعية المؤلمة من تاريخ العنف في الجزائر ، فمن أبرز التقنيات التي اتخذتها الرواية كوسيلة لتحقيق البوليفونية هو تعدد إيديولوجيا الشخصيات ونظرتها اتجاه الحياة على الرغم من أنها تجتمع على تحقيق فكرة "الموت "من خلال إلقاء الضوء على الجانب النفسي لأربعة شخصيات تعيش واقعا معدما ،فجاءت الرواية فضاءً للبوح المأساوي والتعبير عن القلق الوجودي "[34].

ترتكز الرواية في بناءها الفني الإيديولوجي الفكري على فكرة "العدم" و"الموت "، الذي تعددت أسبابه واختلفت بتعدد الشخصيات ومصائرها داخل الرواية فكان إحساسها بعبثية الواقع وقسوته هي البؤرة الأساسية لتكوين فكرها والذي يتجلى في التشضي الروحي والديني والأخلاقي والسياسي الذي يؤدي الى الفناء والموت ،بالإضافة الى القمع المرير التي عاشته شخصيات الرواية في وطنها على المستويين السياسي والإجتماعي فغلب عليها فكرة التيه التي تتضح بجلاء ضمن إشكالية الوجود والموت .

فشخصية الزربوط في الرواية هي شخصية غامضة محاطة بهالة من التعالي و المافيوية وكما وصفه الكاتب بأنه أسطورة في الشر والقوة إلا أنه كان يثير التساؤل والحيرة يقول الكاتب:"بقي مشهد قتل الزربوط في ذلك اليوم الأول الذي رأيته فيه راسخا في ذهني الى وقت طويل وكيف تنسى مشهد قتل رجل أمامك وهو لم يكن إلا ذلك

الشخص الذي أثار حيرتي وتساؤلاتي دائما"[35]، فشخصية هذا الأخير على الرغم من طاقة العنف الكامنة داخله إلا أنه محب للحياة كما ورد على لسان زهية "كان يحب الحياة ليس إلا"[36]، فمرد هذا العنف العقد النفسية التي كان يعانيها وحالته الاجتماعية التي عاشها فهو عنف موجه لذاته بالدرجة الأولى ،لذلك فقد اختارت هذه الشخصية رغم قوتها وجبروتها الفناء والموت " الزربوط محاصر من طرف الشرطة ، وهو واقف في وسط الحي ينظر الى الأرض لا نعلم بما يحدث نفسه وماذا سيفعل ؟...."، وتشير الناقدة سامية غشير أن هذا الانفتاح يبني علاقة غير مألوفة بين الموت الذي عرف ببشاعته وصفة البهاء وما تحمله من معان تشير للمعنى الرمزي للموت [37]، فلحظة الموت عند الزربوط هي لحظة تطهير أو بحث عن ماهو أفضل،فعلى الرغم من بشاعة لحظة الموت إلا أنها تحيل الى معنى التحول والإنتقال ،فتظهر الجمالية في لحظة الجمع بين قبح الموت وجماله، فالوعي الذاتي لشخصية الزربوط يعكس فكرته وايديولوجيته اتجاه الواقع الذي كان يعيشه فاختار أن يكون عنيفا متمردا ضد هذا الواقع

وتختلف صور التيه والموت وتتعدد داخل الرواية إذ ينتقل الروائي لوصف لحظة انتحار "رشيدة "أخت الزاوش"التي رفضت الإنصياع لرغبة أهلها فوضعت حدا لحياتها فقد شكلت هذه اللحظة على الرغم من بشاعتها لحظة صفاء وبهاء يقول الزاوش:" تفاصيل إلقاء أختي من شباك البيت لن أعرف عنها الشيء الكثير ستأخذ الشرطة والدي للتحقيق وسيدافع عن نفسه بقوله أنها ألقت بنفسها لوحدها دون أن يدفعها أحد الى ذلك وأمي ستأكد ذلك بدورها ،وحتى الجيران يشهدون بأنهم سمعوها تصرخ بكلام من قبيل أنها تريد الموت على أن تتزوج ، وبعد أسبوع فقط ستطوى القضية ،وينتهي التحقيق على أن رشيدة انتحرت لأنها رفضت الزواج من شخص لا تحبه"[38]؟

في الحين ذاته شكلت هذه اللحظة نقطة تحول كبرى في حياة الزاوش "أضنني منذ ذلك اليوم فقدت نهائيا علاقتي بالطفولة..."[39]،فصار يميل الى الوحدة والعزلة إلا أن علاقته الوحيدة كانت تجمعه مع "وردة سنان"والتي تمثل علاقة سلام واستقرار روحي تبعث بعبق فواح في أعماق طفولته المنكوبة ،فتشكلت في الأفق صورة ضبابية لعلاقة حب تنبؤ بمستقبل أفضل ،إلا أن ما حدث كان عكس ذلك فقد قتل الزاوش حالة السلام والاستقرار هذه دون أن يغمض له جفن بعد خروجه من السجن ،هذا المكان الذي شكل منعطفا خطيرا في حياته إذ يعد مكانا معاديا "تحبس فيه الحريات بغض النظر عن أصنافهم وأسباب حبس حرياتهم ،فهو مكان له حدود وحواجز ولا يستطيع من بداخله الخروج منه إلا بتحطيم هذه الحدود والحواجز"[40].

فقد مارس هذا الفضاء قهرا نفسيا حادا للشخصية تجلى في انعزالها عن العالم الخارجي ورفضها الارتباط به يقول الزاوش:" حاولت نسيان كل شيء،نسيان الناس الذين عرفتهم من قبل،حتى أفراد عائلتي طلبت منهم أن لا يزورونني ورسائل وردة سنان"التي كانت تصلني في الشهور الأولى بانتظام تركتها على جنب ولم أعد أقرأها بالمرة"[41]، لتعود تلك الأسئلة الوجودية التي تؤكد فكرة التيه"من أكون؟ ماذا أفعل في هذه الحياة وهذا الوجود ؟هل لهذه الحياة معنى ام لا؟ولماذا أوصلتني أقداري الى هذه اللحظة العنيفة من التساؤلات؟"[42] وهذا ما يعكس بشكل جلي إيديولوجية الزاوش وفكره في الحياة .

لذا تتلخص جمالية السجن في جمعه بين ثنائيات متناقضة من مكان انفصال ووحدة وعزلة عن العالم الخارجي الى مكان اتصال وفضاء لعلاقات اجتماعية جديدة ،فتحول المكان المنغلق وغير المرغوب فيه الى مكان مفتوح يخلق الراحة والإطمئنان يقول:"نعمة من الله أن نجد طريقنا حتى في السجن..."[43]ومن خلال شخصية الزاوش كشف لنا الروائي عن الإيديولوجية الفكرية التي تمتعت بها جماعة من الأصوليين في الجزائر إذ كانت تلعب على وتر حساس وهو الدين فتشحن النفوس للثورة والتمرد على الواقع المعاش.

تميز بشير مفتي في تصويره للحظات الموت التي تعددت صورها واختلفت داخل الرواية وهذا ما يؤكد في كل سياق سردي على الموت الرمزي للمكان (مدينة الجزائر) وهذا ليعكس الواقع المأساوي الذي عاشته مدينة الجزائر أثناء العشرية السوداء ،ويميط اللثام ليكشف سلبية أحداث السبعينيات معبرا عن واقع اجتماعي وسياسي مرير ،أرهق شخصيات الرواية التي رسم لها الروائي مصيرا سرديا متميزا "فشخصيات رواياته مهوسة بالفن وبالحياة ، وهي متمردة على واقعها بكل الوسائل،قد تختلف النهايات والمآلات لكنها اتخذت من الحكاية طريقة للوجود .السرد بمعنى الإنكتاب داخل تجربة نصية تتجه خارج زمنها السردي نحو زمن القراءة ،زمن التلقي الذي يتعامل مع وجودها كعلامات سيميائية أو كأعراض مفتوحة على حدود تأويلية لا متناهية ..."[44]

لقد ساهمت اللغة في تصوير الراهن الجزائري وعنفه وتأثيراته السلبية على الشعب،وهذا ما نلحظه في تصوير الكاتب للحظة الانفجار التي حولت المدينة _الجزائر_الى مقبرة جماعية ، كما أتاح الروائي الفرصة لكل شخصية للتعبير عن فكرها وآمالها وتطلعاتها حتى المثقفين والفنانين منهم ،فنقلت تيههم وضياعهم الفكري والنفسي فشخصية "الهادي منصور"الفنان المغترب الذي عاد الى المدينة بآمال وأحلام كبيرة أراد تحقيقها ولكن سرعان ما صدم بعنفها وجبروتها يقول"هل يمكن أن يكون هنالك وسطات في الفن؟"....في كل شيء إلا الفن"[45]، فكان يتذكر في كل مرة الحرية التي تمتع بها في بلغاريا يقول معبرا عن شعوره بالكبت و الإنخناق مما

يعيشه في بلده :"أنا قادم من بلاد مكبوتة من ناحية المشاعر ،تضمر الأحاسيس دون أن تقدر على التصريح بها حتى تتعفن في داخلها وتموت..."[46]

وتجدر بنا الإشارة الى أن من تجليات البوليفونية أيضا **التعدد اللغوي** الذي يطبع النص الروائي فيختلف باختلاف لهجة ولغة ونبرة المتكلم التي تختلف هي بدورها من عصر الى آخر وفي كل فترة تاريخية من الحياة الإيديولوجية واللفظية يمتلك كل جيل داخل كل واحدة من فئات المجتمع لغته ، ،فإن كل عهد له لهجته ومعجم مفرداته ونسقه الخاص من التعبير 48، ويحدد باختين أهم صور التعدد اللغوي في كتابه" الخطاب الروائي " (كالأسلبة والتهجين والحوارات الخالصة و الأسلبة البارودية ...) التي ينتظم داخلها حوارية الخطاب الروائي عبر أصواته وشخصياته التي تتفاعل وتتجانس لتشكل أسلوب الرواية ، فتتماهى الأساليب وتتداخل الأصوات وتتصارع الإيديولوجيات داخل عالم قل ما نقوله عنه أنه فسيفساء لغوية فنية ترتقي بجماليتها وتسمو بفكرها وتوجهاتها.

نصل في الأخير الى القول بأن الرواية البوليفونية هي الرواية المتعددة الصوت والمنظورات الإيديولوجية والرؤى السردية والتوليفات الأسلوبية ، فهي رواية متفتحة على الأجناس الأدبية وعلى مبدأ التناص الحواري إذ ترفض سلطة الراوي العليم بكل شيء فتتمرد عليه وتتيح المجال للشخصيات للتعبير عن نفسها وأفكارها وآمالها بكل حرية وديمقراطية ، فهي رواية التجريب والتميز التي يصبو إليها كل روائي معاصر يكتب "الرواية الأطروحة "التي تتخذ من الحياة الإنسانية تيمة لها ، وهذا ما حاولنا تلمسه في رواية أشباح المدينة المقتولة لبشير مفتي والتي على الرغم من تعدد أصواتها وشخصياتها وإيديولوجيتهم الفكرية ارتأى بشير مفتي بعد كل الحرية التي منحها لأبطاله أن يضع مصيرا مشتركا لها هو "الموت والفناء" والذي يعد حقيقة وجودية لا مفر منها على الرغم من اختلاف صورها ووعي الشخصيات بها

[1]_حميد الحمداني ، النقد الروائي والإيديولوجيا من سيسيولوجيا الرواية الى سيسيولوجيا النص الروائي ، المركز الثقافي العربي ،ط 1_1990، ص72.

[2]_ أخذ مصطلح polyphonieمن عالم الموسيقى ويقصد به تعدد الأصوات ، والذي سرعان ما تم نقله الى حقل الأدب والنقد.

_ينظر ميخائيل باختين :شعرية دويستوفيسكي ، تر:جميل نصيف التكريتي، دالر توبقال ، الدار البيضاء المغرب ، ط1،1986،ص59.

[3]_ ميخائيل باختين :شعرية دويستوفيسكي ص 59.
[4]_ جميل حمداوي،أنواع المقاربات البوليفونية ، شبكة الألوكة ، www.alukah.net ص6
[5]_ ينظر :جميل حمداوي ، الرواية البوليفونية أو الرواية المتعددة الأصوات، www.alukah.net
[6]_ فهد حسين ،أمام القنديل حوارات في الكتابة الروائية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان ط1_2008، ص 156,
[7]_ ميخائيل باختين، شعرية دويستوفيسكي ص19
[8]– بشير مفتي، أشباح المدينة المقتولة ، منشورات الإختلاف ، منشورات ضفاف ط2017،2._ ص 12.
[9]_ الرواية ص23.
[10]_ الرواية ص59.
[11]_ الرواية ص129.
[12]_ الرواية ص 131.
[13]_ بن علي لونيس، رواية الهامش:الكتابة عند تخوم التاريخ www.alriwaya.net
[14]_ الرواية ص147.
[15]_ الرواية ص155.
[16]_ الرواية ص183_184.
[17]_ الرواية ص263.
[18]_ ميخائيل باختين، شعرية دويستوفيسكي، ص69.
[19]_ ينظر المرجع نفسه ص 122_124.
[20]_ينظر:جميل حمداوي ، الرواية البوليفونية أو الرواية المتعددة الأصوات www.alukah.net
[21]_ المرجع نفسه .
[22]_ الرواية ص142.
[23] الرواية ص138
[24]_ ينظر: وردة الجاصة ، شعرية البوليفونية قراءة في رواية أرهابيس لعز الدين ميهوبي ، جامعة محمد الدين دباغين ،سطيف 2 2015_2016 _ص62
[25]_ميخائيل باختين ، شعرية دويستوفيسكي، ص59.
[26]_المرجع نفسه ص90
[27]_ الرواية ص325.
[28]_ الرواية ص325_326.
[29]_ وردة الجاصة ، شعرية البوليفونية قراءة في رواية أرهابيس لعز الدين ميهوبي ص64.
[30]_ميخائيل باختين ،شعرية دوستوفيسكي، ص90.
[31]_ ميخائيل باختين ،شعرية دوستوفيسكي، ص 97.
[32]_المرجع نفسه ص111.
[33]_ المرجع نفسه ص124.
[34]_سامية غشير، فلسفة الموت في رواية أشباح المدينة المقتولة لبشير مفتي ، الحوار المتمدن العدد 5488، 2017/4/11 www.alhewar.org
[35]_ الرواية ص47.
[36]_الرواية ص69.
[37]_ ينظر:سامية غشير فلسفة الموت في رواية أشباح المدينة المقتولة www.alhewar.org
[38]_ الرواية ص116
[39]_ الرواية ص 15

[40]_ حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي،الفضاء،الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي ،ط1_1990، ص55

[41]_الرواية ص129

[42]_الرواية ص126.

[43]_ الرواية ص 131.

[44]_ بن علي لونيس، رواية الهامش:الكتابة عند تخوم التاريخ alriwaya.net

[45]_ الرواية ص157.

[46]_ الرواية ص164.

48_ميخائيل باختين، الخطاب الروائي ،تر: محمد برادة ، دار الفكر للنشر والدراسات والتوزيع ط1_القاهرة 1984، ص 32-33.